

العقائد الإسلامية

□ في الأحاديث الواهية □

للامام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي أئمة القريش رحمه الله

٥١٠ هـ ————— ٥٩٧ هـ

حققه وعلق عليه

الأستاذ ارشاد الحق الأثرى

الجزء الأول

النشر وإدارة العلوة للأثرين في طباعة

وكيل وصيد للتوزيع والنقد

دار نشر المكتبة الإسلامية

٣ - شارع شيش محل ٥ لاهور

العقائد المتنازعة

□ في الأحاديث الواهية □

للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي أئمة القريش رحمه الله

٥١٠ هـ ————— ٥٩٧ هـ

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

الاستاذ ارشاد الحق الأثرى

الجزء الأول

الشيعة إذا ذرعة العجلوم من الأثرين فيضلك

وكيل رعية للتوزيع والتصدير

دار نشر المكتبة الإسلامية

٣ - شارع شيش محل ٥ لاهور

جميع الحقوق محفوظة للناسر

الناشر : مولانا محمد اسحاق چيمه - رئيس ادارة العلوم الاثرية
فيصل آباد (الباكستان)

الطابع : مولانا عبيدالحق الندوى - مطبعة المكتبة العلمية
١٥ - ليك روڈ - لاهور (الباكستان)

الطبعة الاولى : شعبان المعظم ١٣٩٩ هـ الموافق يوليو ١٩٨٩ م

الشم : ٨٠/- روبية مجلد (الجزء الاول)
٢٠/- ريال السعوى

وكيل وحيد للتوزيع والتصدير :

اسلامك پبلشنگ هاؤس (دارنشر الكتب الاسلاميه)
٣- شارع شيش محل - لاهور (الباكستان)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة الناشر

لا يخفى على اخواننا السلفيين وغيرهم في ديارنا أن «ادارة العلوم الأثرية» ادارة تأليفية تدريسية ، قد تأسست (١٣٨٨هـ / ١٩٨٨م) لدراسة علوم الكتاب والسنة واهياء مآثر السلف في علوم الحديث ، فالحمد لله أن الادارة قد قطعت في طفولتها مسافة ثلاثين سنة ونشرت مقالات علمية ورسائل مهمة قد تلقت من أهل العلم القبول والترحيب ونظروا إلى مساعي الادارة وأعمالها الخيرية بعين التقدير والتشجيع فالحمد لله على ذلك .

فالיום الادارة قد بلغت سن عشرين و كفى لها شرفاً وفخراً أن نشرت كتاب «العالل المتناهية» للعلامة الامام ابن الجوزي ، الذي هو كتاب مهم في هذا الصنف، بعد التصحيح والتعليق عليه ، في أحسن حلة حيث ، يروق الناظر رؤيته وقد طبع على ورق عال ابيض .

ونحن نرجو في القابل ان نقدم إلى القراء «مأثرة علمية أخرى» اعنى «معرفة السنن» للامام البيهقي إن شاء الله تعالى وعلى كل حال قد عزمنا لإحيا المآثر العلمية لعلماءنا السلف لخدمة علوم الكتاب والسنة وحملنا العب فوق وسعنا ونرجو من الله تعالى أن يزين قلوبنا بكلمة التوحيد والاخلاص وان يوفقنا لخدمة الدين القويم . بما تقربه عيون أهل العلم انه سميع مجيب .

محمد اسحاق چيمه

(رئيس) ادارة العلوم الاثرية فيصل آباد

(الباكستان)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمة المؤلف

نسبه وولادته

المترجم له كان علامة عصره وإمام وقته ، في الحديث والتاريخ وصناعة الوعظ وكان من كبار فقهاء الحنابلة في المائة السادسة في بغداد .

يتصل نسبه بأبي بكر الصديق ولذا يقال في نسبه القرشي البكري كما يظهر من السلسلة الآتية :

هو أبو الفرج عبدالرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيدالله بن عبدالله بن حماد بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي ، بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق^(١) رضي الله عنه يظهر من النسب المذكور أمور :

(ألف) هو أبو الفرج ابن الجوزي أي اشتهر بكنيته دون اسمه ، كما قال المترجم له في موضع : «سماني واخوای شیخنا ابن ناصر : عبدالله وعبدالرحمن وعبدالرزاق وانما كنا نعرف بالكنی .

(ب) اشتهر بنسبة الجوزي جده السابع محمد بن جعفر كما ترى في سلسلة النسب .

(ج) كان من اجداده عبدالرحمن بن القاسم بن محمد من سادات أهل المدينة

.....
١- وفيات الاعيان (رقم ٣٧٠) .

فقهها وعلماً وحفظاً للحديث واتقاناً^(١).

والجوزى نسبة إلى فرضة الجوز كما ذكر المنذرى أو محلة الجوز بالبصرة كما فى ابن العماد وذكر ابن رجب فى ذيل الطبقات : وقيل بل كانت بداره فى واسط جوزة لم يكن بواسط سواها .

وكان مولده ببغداد «بدر حبیب» ٥١٠هـ^(٢) ، توفى والده ، وهو صغير ، كفلته امه وعمته وكان اهل تجاراً فى النحاس ولذا يوجد فى بعض سماعاته القديمة : ابن الجوزى الصفار .

طلبه للعلم

ولما ترعرع حملته عمته إلى مسجد أبى الفضل بن ناصر ، وهو خاله ، فاعتنى به واسمعه الحديث وحفظ القرآن ، وقد قيل ان اول سماعه للحديث كان سنة ٥١٦هـ أى حين لم يتجاوز الثمانى وسمع بنفسه الكثير وقرأ وعنى بالطلب .

يقول فى أول مشيخته :

حملنى شيخنا ابن ناصر إلى الاشياخ فى الصغر واسمعنى العوالى واثبت سماعاتى كلها بخطه ؛ واخذلى اجازات منهم .

فلما فهمت الطلب كنت الازم من الشيوخ اعلمهم واوثر من ارباب النقل افهمهم فكانت همى تجويد العدد ، لا تكثير العدد . ولما رأيت أصحابى من يوثر الاطلاع على كبار مشائخى ، ذكرت فى هذه المشيخة له سبعة وثمانين شيخاً وقد سمعت من جماعة من غيرهم .

سمع الكتب الكبار كالمسند لاهمى بن حنبل وجامع الترمذى وتاريخ الخطيب

.....

١- راجع لترجمته فى تهذيب التهذيب (ص ٦ : ٢٥٤) .

٢- ذيل الطبقات .

وسمع صحيح البخارى على أبى الوقت^(١) وصحيح مسلم بنزول وما لا يحصى من الاجزاء وتصانيف ابن أبى الدنيا وغيرها .

ثم صحب أبا الحسن بن الزاغونى ولأزمه وعلق عنه الفقه والوعظ وبعد وفات الزاغونى سنة سبع وعشرين ، قرأ الفقه والاصول على أبى بكر الدينورى والقاضى أبى يعلى الصغير والادب على أبى منصور الجواليتى .

قال ابن الجوزى : وتبعته مشائخ الحديث والفقه ، فكان منهم القاضى ابوبكر الانصارى وأبو القاسم الحريرى وأبو عبد الله البارع وعبد الجبار ابن منده وغيرهم .

قال : وكنت ادور على المشائخ لسماع الحديث فينقطع نفسى من العدو لئلا اسبق وكنت اقعد على نهر عيسى ، لا اقدر على اكل هذا الخبز اليابس إلا عند الماء ، ما اذانى الله لمخلوق قط ولو شرحت احوالى لطال الشرح قال عن نفسه يخاطب ولده :

ما ذل ابوك فى طلب العلم قط ولا خرج يطوف فى البادان كغيره من الوعاظ ولا بعث رقعة إلى احد ، يطلب منه شيئاً .

اشتهار امره فى الدرس والوعظ

ثم جلس فى جامع المنصور بالأذن من الأمير فدرس فى مجلسه ووعظ الناس حتى اشتهر امره واخذ بالتصنيف والجمع ونظر فى جميع الفنون وألف فيها وكانت اكثر علومه يستفيدها من الكتب .

ثم لما ولى المستنجد بالله الخلافة خلع عليه مع الشيخ عبدالقادر الجيلانى وغيره من الاكابر واذن له فى الجلوس بجامع القصر . فتكلم وكان مجلسه يجمع كل يوم على الدوام بعشرة آلاف او خمسة عشر ألفاً .

١- هو عبدالاول بن عيسى ابن شعيب بن اسحق السجزى ثم الهروى المتوفى ٥٥٣ هـ

(شذرات ج ٤ ، ص ١٦٦) .

وكانت مجالسه الوعظية جامعة للحسن والاحسان باجتماع ظراف بغداد ونظاف
الناس وحسن الكلمات المسجعة والمعاني المودعة في الالفاظ الرائحة فانه
وعظ وهو ابن عشر إلى ان مات وحضر مجالسه الوعظية ألف ألف من الناس فانه
وصف مجلساً من مجالسه فقال :

سألني أهل الحربية أن اعقد لهم مجلساً للوعظ فوعدتهم ليلة الجمعة . . .
فعبرت اى باب البصرة فدخلتها بعد المغرب فتلقاني أهلها بالشموع الكثيرة وصحبنى
قلق عظيم . . . فحزرت بألف شمعة وما رأيت بركة إلا مملوءة بالاضواء ولو قيل
انهم كانوا ثلاثمائة ألف ما ابعد القائل .

وبالجملة اجتمع في ابن الجوزى فنون من العلم فانه جمع الحديث والفقه
والاصول ما لم يجتمع في غيره وفوق ذلك أنه كان واعظاً بليغاً ومصنفاً كبيراً ومصلحاً
عظيماً ؛ مكث طول حياته ، يشرح الاسلام ويدفع عنه بغى المعتدين وخرف
الجاهلين . وانحرف أصحاب الآراء والمذاهب ولا زال يهجم بنقده اللاذع على
بدع المتصوفين ، ويدرس أصحاب العلم والزهد أن كيف يلبس عليهم إبليس
الصراط المستقيم والسنة القديمة ويسلك بهم إلى الخزعبلات والمزخرفات ، وما
زال يدفع عن حريم السنة المطهرة ، فانه ذكر اهل البدعة والرد عليهم فقال :

وظهر اقوام يتكلمون بالبدع ويتعصبون في المذاهب فاعاننى الله عليهم وكانت
كلمتنا العليا .

وكان في مجالسه الوعظية يظهر مدح أهل السنة ويذم من يخالفهم ويصرح
بمذاهبهم في مسائل الاصول وكلامه في كتبه الوعظية في ذلك كثير جدا قيل له مرة :
قل من ذكر أهل البدع مخافة الفتن فانشد :

اتوب اليك يا رحمن مما جنيت ، فقد تعاظمت الذنوب
وأما من هوى ليلي وتركى زيارتها ، فاني لا اتوب

وذكر ابن الجوزي حوادث سبعين فقال : (١)

وكان الرفض في هذه الايام قدكثر . . . فاعلنت : أن الخليفة قد وقع بتقوية يدي في ازالة البدع فمن سمعتموه من العوام ينتقص الصحابة فاخبروني حتى انقض داره واخجلده الحبس . . . فانكف الناس . هكذا ما زال ابن الجوزي يجاهد اهل البدعة والرفض في مجالسه الوعظية وانتفع الناس بكلامه فكان يتوب في المجلس الواحد مائة واكثر في بعض الايام .

ثناء الناس على علمه وفضله

كان ابن الجوزي جامعاً للعلوم المختلفة اجتمع فيه من العلوم ما لم يجتمع في غيره ، وكان فيه جمال لأهل بغداد خاصة وللمسلمين عامة ، كان يعقد مجالس للوعظ ، لكن لم يشغله عن الاشتغال بالعلم شاغل .

قال الحافظ ابن الديلمي في ذيل على تاريخ ابن السمعاني :

شيخنا الامام جمال الدين ابن الجوزي ، صاحب التصانيف في فنون العلم : من التفاسير والفقه ، والحديث ، والوعظ والرقائق والتواريخ وغير ذلك وإليه انتهت معرفة الحديث وعلومه والوقوف على صحيحه من سقيمه وله فيه المصنفات من المسانيد والابواب والرجال ومعرفة ما يحتاج به في أبواب الاحكام والفقه وما لا يحتاج به من الاحاديث الواهية الموضوعة ، والانقطاع والاتصال . . . وبورك له في عمره وعمله ، فروى الكثير وسمع الناس منه اكثر من أربعين سنة وحدث بمصنفاته مراراً قال الموفق عبداللطيف :

كان ابن الجوزي لا يضع من زمانه شيئاً ، يكتب في اليوم أربعة كرايس ويرتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلداً إلى ستين .

وله في كل علم مشاركة لكنه كان في التفسير من الاعيان وفي الحديث من

.....

١- ابن رجب : ذيل الطبقات (ص ٤٠٣ ، ج ١) .

(ح)

الحفاظ وفي التاريخ من المتوسعين ، ولديه فقه كاف .

ذكره ابن البزورى فى تاريخه وقال :

أصبح فى مذهبه اماماً يشار إليه ويعقد الخنصر فى وقته عليه ودرس فى عدة مدارس ، وبرع فى العلوم وتفرد بالمشور والمنظوم وفاق على ادباء عصره وعلى فضلاء دهره وله التصانيف العديدة ولم يترك فنا من الفنون إلا وله فيه مصنف ، كان اوحـد زمانه وما اظن الزمان يسمح بمثله .

وقال ابن النجار : من تأمل ما جمعه ، بان له حفظه واتقائه ، ومقداره فى العلم وقال المقدسى :

كان ابن الجوزى امام أهل عصره فى الوعظ وصنف فى فنون العلم تصانيف حسنة ، كان يدرس الفقه ويصنف فيه وكان حافظاً للحديث .

آثاره العلمية

اما تصانيفه فكثيرة جداً فقد قيل انها زيادة على ثلاثمائة وأربعين وقيل : أكثر من ذلك .

قال ابن تيمية فى اجوبته المصرية :

كان الشيخ أبو الفرج مفتياً . كثير التصنيف والتأليف وله مصنفات فى امور كثيرة ، حتى عددتها قرأيتها أكثر من ألف مصنف ورأيت بعد ذلك له ما لم أره . . .

اهم تصانيفه فى ثلاثة فنون

وتصانيفه : (١) فى الحديث وفنونه لم يصنف مثله ، قد انتفع الناس به وهو كان من اجود فنونه وله . (٢) فى الوعظ وفنونه ما لم يصنف مثله . (٣) ومن احسن تصانيفه ، « المناقب » التى صنفها ، فانه ثقة ، كثير الاطلاع على مصنفات الناس ،

[illegible]

راموز الصفحة الاولى من مخطوطة «العلل المتناهية في الاحاديث الواهية»
دار الكتب صاحب اللواء السادس - السند (الباكستان)

[illegible][illegible]

1990

3637

ALL INFORMATION CONTAINED HEREIN IS UNCLASSIFIED

1950

1. The first part of the document is a list of names and titles, including "The Hon. Mr. Justice" and "The Hon. Mr. Justice".

1944

المستخرج من نسخة المخطوط رقم ١٠٠٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين أجمعين، وبعد.

[Faint, illegible handwritten notes]

5. The results of the analysis of the data are as follows:

2000 2001 2002 2003 2004 2005 2006 2007 2008 2009 2010 2011 2012 2013 2014 2015 2016 2017 2018 2019 2020 2021 2022 2023 2024 2025 2026 2027 2028 2029 2030 2031 2032 2033 2034 2035 2036 2037 2038 2039 2040 2041 2042 2043 2044 2045 2046 2047 2048 2049 2050 2051 2052 2053 2054 2055 2056 2057 2058 2059 2060 2061 2062 2063 2064 2065 2066 2067 2068 2069 2070 2071 2072 2073 2074 2075 2076 2077 2078 2079 2080 2081 2082 2083 2084 2085 2086 2087 2088 2089 2090 2091 2092 2093 2094 2095 2096 2097 2098 2099 2100 2101 2102 2103 2104 2105 2106 2107 2108 2109 2110 2111 2112 2113 2114 2115 2116 2117 2118 2119 2120 2121 2122 2123 2124 2125 2126 2127 2128 2129 2130 2131 2132 2133 2134 2135 2136 2137 2138 2139 2140 2141 2142 2143 2144 2145 2146 2147 2148 2149 2150 2151 2152 2153 2154 2155 2156 2157 2158 2159 2160 2161 2162 2163 2164 2165 2166 2167 2168 2169 2170 2171 2172 2173 2174 2175 2176 2177 2178 2179 2180 2181 2182 2183 2184 2185 2186 2187 2188 2189 2190 2191 2192 2193 2194 2195 2196 2197 2198 2199 2200 2201 2202 2203 2204 2205 2206 2207 2208 2209 2210 2211 2212 2213 2214 2215 2216 2217 2218 2219 2220 2221 2222 2223 2224 2225 2226 2227 2228 2229 2230 2231 2232 2233 2234 2235 2236 2237 2238 2239 2240 2241 2242 2243 2244 2245 2246 2247 2248 2249 2250 2251 2252 2253 2254 2255 2256 2257 2258 2259 2260 2261 2262 2263 2264 2265 2266 2267 2268 2269 2270 2271 2272 2273 2274 2275 2276 2277 2278 2279 2280 2281 2282 2283 2284 2285 2286 2287 2288 2289 2290 2291 2292 2293 2294 2295 2296 2297 2298 2299 2300 2301 2302 2303 2304 2305 2306 2307 2308 2309 2310 2311 2312 2313 2314 2315 2316 2317 2318 2319 2320 2321 2322 2323 2324 2325 2326 2327 2328 2329 2330 2331 2332 2333 2334 2335 2336 2337 2338 2339 2340 2341 2342 2343 2344 2345 2346 2347 2348 2349 2350 2351 2352 2353 2354 2355 2356 2357 2358 2359 2360 2361 2362 2363 2364 2365 2366 2367 2368 2369 2370 2371 2372 2373 2374 2375 2376 2377 2378 2379 2380 2381 2382 2383 2384 2385 2386 2387 2388 2389 2390 2391 2392 2393 2394 2395 2396 2397 2398 2399 2400 2401 2402 2403 2404 2405 2406 2407 2408 2409 2410 2411 2412 2413 2414 2415 2416 2417 2418 2419 2420 2421 2422 2423 2424 2425 2426 2427 2428 2429 2430 2431 2432 2433 2434 2435 2436 2437 2438 2439 2440 2441 2442 2443 2444 2445 2446 2447 2448 2449 2450 2451 2452 2453 2454 2455 2456 2457 2458 2459 2460 2461 2462 2463 2464 2465 2466 2467 2468 2469 2470 2471 2472 2473 2474 2475 2476 2477 2478 2479 2480 2481 2482 2483 2484 2485 2486 2487 2488 2489 2490 2491 2492 2493 2494 2495 2496 2497 2498 2499 2500 2501 2502 2503 2504 2505 2506 2507 2508 2509 2510 2511 2512 2513 2514 2515 2516 2517 2518 2519 2520 2521 2522 2523 2524 2525 2526 2527 2528 2529 2530 2531 2532 2533 2534 2535 2536 2537 2538 2539 2540 2541 2542 2543 2544 2545 2546 2547 2548 2549 2550 2551 2552 2553 2554 2555 2556 2557 2558 2559 2560 2561 2562 2563 2564 2565 2566 2567 2568 2569 2570 2571 2572 2573 2574 2575 2576 2577 2578 2579 2580 2581 2582 2583 2584 2585 2586 2587 2588 2589 2590 2591 2592 2593 2594 2595 2596 2597 2598 2599 2600 2601 2602 2603 2604 2605 2606 2607 2608 2609 2610 2611 2612 2613 2614 2615 2616 2617 2618 2619 2620 2621 2622 2623 2624 2625 2626 2627 2628 2629 2630 2631 2632 2633 2634 2635 2636 2637 2638 2639 2640 2641 2642 2643 2644 2645 2646 2647 2648 2649 2650 2651 2652 2653 2654 2655 2656 2657 2658 2659 2660 2661 2662 2663 2664 2665 2666 2667 2668 2669 2670 2671 2672 2673 2674 2675 2676 2677 2678 2679 2680 2681 2682 2683 2684 2685 2686 2687 2688 2689 2690 2691 2692 2693 2694 2695 2696 2697 2698 2699 2700 2701 2702 2703 2704 2705 2706 2707 2708 2709 2710 2711 2712 2713 2714 2715 2716 2717 2718 2719 2720 2721 2722 2723 2724 2725 2726 2727 2728 2729 2730 2731 2732 2733 2734 2735 2736 2737 2738 2739 2740 2741 2742 2743 2744 2745 2746 2747 2748 2749 2750 2751 2752 2753 2754 2755 2756 2757 2758 2759 2760 2761 2762 2763 2764 2765 2766 2767 2768 2769 2770 2771 2772 2773 2774 2775 2776 2777 2778 2779 2780 2781 2782 2783 2784 2785 2786 2787 2788 2789 2790 2791 2792 2793 2794 2795 2796 2797 2798 2799 2800 2801 2802 2803 2804 2805 2806 2807 2808 2809 2810 2811 2812 2813 2814 2815 2816 2817 2818

1. The first step in the process is to identify the problem or issue that needs to be addressed. This involves gathering information and understanding the context of the problem.

1950

100

02-2013/09/10

100

1945

تتمتع بخدماتنا في كل وقت وفي كل مكان

في قوله تعالى: "وَمَا يَكْفُرُ بِهِ إِلَّا الْأَبْرَارُ الْمَلِكُوتِ" (سورة النجم: 28) -

بسم الله الرحمن الرحيم

100

[illegible][illegible]

حسن الترتيب والتبويب ، قادر على الجمع والكتابة وكان من احسن المصنفين في هذه الابواب تميزا فان كثيراً من المصنفين فيه لا يميز الصدق فيه من الكذب .

وزاد ابن تيمية ايضاحاً فقال :

«وكان الشيخ أبو الفرج فيه من التمييز ، ما ليس في غيره وأبو نعيم له تمييز وخبرة ليكن يذكر في الحلية أحاديث كثيرة موضوعة» .

«فهذه المجموعات التي يجمعها الناس في أخبار المتقدمين من أخبار الزهاد ومناقبهم وأيام السلف واحوالهم ، مصنفات أبي الفرج اسلم فيها من مصنفات هؤلاء . ومصنفات أبي بكر البيهقي أكثر تحريراً . . . من مصنفات أبي الفرج فان هذين كان لهما معرفة بالفقه والحديث . والبيهقي أعلم بالحديث وأبو الفرج أكثر علوماً وفنوناً .

عيوبه في التأليف

وإذا كان ابن الجوزي مكثراً في التصنيف ، غير مجود فيها ، كان يصنف الكتاب ولا يعتبره ويشغل بغيره وربما صنف في وقت واحد عدة كتب ، قال ابن رجب : «وكان رحمه الله تعالى إذا رأى تصنيفاً واعجبه ، صنف مثله ، في الحال وان لم يكن قد تقدم له في ذلك الفن عمل ، فربما صنف لاجل ذلك الشيء ونقيضه بحسب ما يتفق له من الوقوف على تصانيف من تقدمه» .

ولذلك وقع التناقض في تصانيفه ووقع فيها من الاغلاط ما اخذ عليه ويعلم من تصانيفه أنه لم يتقن فيها . فانه رحمه الله صنف كتاباً حافلاً في الاحاديث الموضوعية ليحترز منها الفقهاء والوعاظ ومع ذلك اورد في كتبه الوعظية احاديث موضوعية واخباراً واهية منكورة . دون أن يشير اليها أو ينبه عليها ، كما تجد في كتابه «ذم الهوى» و«قرة العيون» و«رؤوس القوارير» بل في كتابه «الوفاء باحوال المصطفى» أشار إلى بعض الأحاديث السيوطي في كتابه اللائي . ولذا قال السخاوي في شرح

الفية العراقي^(١) .

وقد أكثر ابن الجوزى فى تصانيفه الوعظية وما اشبهها من اراد الموضوع
وشبهه .

وقال ابن الاثير فى الكامل فى حوادث سنة ٥٢٠^(٢) :

وقد ذمه ابن الجوزى باشياء كثيرة ، منها روايته فى وعظه أحاديث غير صحيحة
والعجب أنه يقدح فيه بهذا وتصانيفه هو وعظه ، محشو به ، مماوء منه الخ .

ابن الجوزى يناقض نفسه

اننا نرى الغزالى المتصوف ، ربما يناقض الغزالى الفقيه ، ومثله ابن الجوزى
فان ابن الجوزى الواعظ غير ابن الجوزى الناقد ، فانه يورد كثيراً من الاحاديث
فى كتبه الوعظية ويوهنها ويحكم عليها بالوضع فى كتبه النقدية .

بينما هو ينقد نقداً لاذعاً على الغزالى ، ويكتب كتاباً خاصاً فى اغلاط الاحياء^(١)
يملأ كتبه الوعظية وغيرها بالاحاديث التى يحكم عليها بالوضع ويوهنها فى الموضوعات
والمتناهية ثم أنه متشدد فى باب الجرح والوضع ، فكم من حديث صحيح أو
حسن ، مخرج فى الصحاح ، حكم بوضعه أو ضعفه وكم من ثقة مقبول عند النقاد
ضعفه وقدحه والعلماء ذكروا لهذا التورط وجوهاً نشير إلى بعضها :

(ألف) أعلم أنه قد جرت عادة الحفاظ كالحاكم وابن حبان والعقيلي وغيرهم انهم
يحكمون على حديث بالبطلان من حيثية سند مخصوص لكون راويه اختاق

.....

١- شرح الفية العراقي (ص ١٠٧) .

٢- فى كلامه على أبى الفتح أحمد بن محمد بن محمد الغزالى الواعظ اخى أبى حامد
الغزالى .

١- أى كتابه المسمى «باعلام الأحياء فى اغلاط الاحياء» (راجع لتفصيله الوافى بالوفيات
للصفدى ومقدمه شرح احياء العلوم للسيد مرتضى زبيدى .

(ك)

ذلك السند ، لذلك المتن ويكون المتن معروفاً من وجه آخر ويذكر ذلك في ترجمة ذلك الراوى ، فيغتر ابن الجوزى بذلك ويحكم على المتن بالوضع مطلقاً ويورده في كتابه الموضوعات وليس هذا بلائق ، وقد عاب عليه الناس ذلك .^(٢)

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمة ابان بن يزيد العطار :

أورده ابن الجوزى في الضعفاء ولم يذكر فيه قول من وثقه وهذا من عيوب كتابه يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق .

وكذا نقد عليه ابن الصلاح في مقدمته^(٣) وبالجملة أن ابن الجوزى متشدد ، متساهل في باب الجرح والنقد ، لكنه كان حراً الفكر مجتهداً يكتب ما يراه حقاً وصواباً ويعلن ذلك من غير مواربة ولا يخاف في الله لومة لائم .

كان ابن الجوزى يخالف أهل التأويل

كان ابن الجوزى سلفياً ، فانه كان يتبع الدليل من الكتاب والسنة كان مذهبه في الآيات وأحاديث الصفات «أن امرؤها كما جاءت» ولا تزويدا عليها حرفاً وهذا هو طريق السلف .

وكان رحمه الله يشعر أن التقعر في علم الكلام مذموم وأضر الأشياء على العوام كلام المتأولين والنفات للصفات لأنه ضد ما بالغ الأنبياء في اثباته .

أنواع تصنيفه

قد مر أن ابن الجوزى كان حريصاً على التصنيف وأنه ما ترك فناً إلا وحاول

.....

٢- التدريب واللالى (ص ١١٧) والذهبي في تاريخه .

٣- راجع (ص ٨٩-٩٠) .

(ل)

أن يكون فيه مصنفاً ونحن إذا ألقينا النظر على تصانيفه وجدناها أنواعاً ذكرها في
اثبات له يعلم منه انه صنف عدة كتب في القرآن وعلومه وفي أصول الدين وفي
الحديث والزهديات والتاريخ والفقه وفي علوم الوعظ وغير ذلك في فنون مختلفة
زهراء مأتين^(١) إلا اننا نتكلم على كتابه «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» الذي
طبع لأول مرة .

العلل المتناهية في الأحاديث الواهية

فن علل الحديث

لا شك أن هذا الفن من أغمض أنواع الحديث وأدقها مسلكاً ولا يقوم به إلا من منحه الله ذهنًا ثاقباً وفهماً سالمًا واطلاعاً واسعاً وادراكاً تاماً بمعرفة الرواة ولذا لم يتكلم فيه إلا الأفراد من أئمة هذا الشأن وحنذاقهم كابن المديني وابن حنبل والبخاري ويعقوب بن أبي شيبة ، وأبي حاتم وأبي زرعة الرازي والدارقطني وغيرهم .

عرف العلماء الحديث المعلن بأنه الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدر في صحته مع أن ظاهره السلامة^(١) هكذا ذكره الخطيب ونقله عنه ابن الصلاح وقد يطلق المحدثون الحديث المعلن على غير مقتضاها فالحديث الذي يوجد فيه أى سبب قاذح مثل الكذب والغفلة وسوء الحفظ ونحوها من الأسباب الظاهرة القادحة حتى سمي الترمذي النسخ أيضاً علة وبهذا المعنى صنف العلماء في العال كتباً أجملها كتاب ابن المديني وأجمعها كتاب الدارقطني وساهم ابن الجوزي في هذا الفن فصنف كتابه المشهور «العلل المتناهية» الذي بين أيدي القراء قد علمت أنه يعل الحديث بالأسباب الخفية القادحة ، لكن قد يعل بأسباب ليست بغامضة كالإرسال وفسق الراوى وضعفه وذلك موجود في كتب العال ، ولهذا اشتملت هذه الكتب على جمع طرق الحديث والتحليل .

وكتاب ابن الجوزي هذا جامع في هذا الموضوع فإنه رحمه الله جمع الأحاديث على الكتب والأبواب واهتم بجمع طرق كل باب وتكلم على كل طريق مسترشداً في ذلك

.....

١- العال في علوم الحديث .

بأقوال جهابذة هذا الفن فأتى كتابه جامعاً بأقوال من تقدمه ومع ذلك ذكر المؤلف آراءه في بعض المواضع وبذلك صار الكتاب مفيداً في هذا الفن .

مواد الكتاب ومصادره

قال ابن العراق في تنزيه الشريعة :

ومواد ابن الجوزي التي يسند الأحاديث من طريقها غالباً الكامل لابن عدي^(١) والضعفاء لابن حبان والمعقيلي وللأزدى^(٢) وتفسير ابن مردويه ومعاجم الطبراني^(٣) والافراد للدارقطني وتصانيف الخطيب وتصانيف ابن شاهين^(٤) والحلية لأبي نعيم وتاريخ اصبهان وغيرها من مصنفات أبي نعيم^(٥) وتاريخ نيسابور وغيره من مصنفات الحاكم والأباطيل للجوزقاني أو الجوزقي وهذه هي أمهات المصادر التي انتقى منها المؤلف رحمه الله مادة كتابه ونحن إذا ألقينا على الكتاب نظرة فحصى وجدنا كتابه هذا كسائر كتبه ان المؤلف لم يحكم النسيج واخطأ في تكلمه على بعض الرواة حيث أشرنا إلى المواضع المحتاجة إليها بنقل أقوال نقاد الحديث قال السخاوي^(٦).

ثم من العجب ايراد ابن الجوزي في كتابه «العلل المتناهية» كثيراً مما أورده في الموضوعات ، كما أورد في الموضوعات كثيراً من الأحاديث الواهية بل قد أكثر في تصانيفه الوعظية وما أشبهها من إيراد الموضوع وشبهه دون تخرج أو مبالاة .

فنحن حيث صححنا النص بالضبط التام والمقابلة على الأصول أشرنا إلى شرة قلم ابن الجوزي واعتدائه وتكلمنا حسب ما تقتضيه القواعد الحديثية فنحن في هذا العمل الصعب قد ادينا الواجب فنسأل الله الكريم أن يعفو زلاتنا ويأخذ بأيدينا لخدمة السنة النبوية ، آمين يا رب العالمين .

.....

نسخ الكتاب

بعد التفحص والجهود المتعب اننا تحصلنا على نسختين من هذا الكتاب احديهما مصورة من مخطوطة رام فور (الهند) والثانية حصلناها من السند (الباكستان) من خزانة الكتب الحافظ السيد محب الله الراشدي المعروف بصاحب اللواء السادس أدام الله فيوضهم وجل اعتمادنا على هذه النسخة لأننا جعلناه أصلاً ولأن نسخة رامفور لم يتسیر لنا إلا في أثناء العمل وأشرنا إليهما بالترتيب بحرف س و ر .

عملنا في ترتيب الكتاب

نحن بذلنا جهداً في تخريج أحاديثه وتسديد نص الكتاب بالرجوع في ذلك إلى أمهات المصادر وأقاويل أئمة هذا الفن (أى الفن الجرح والتعديل) وعلقنا عليه في المواضع المحتاجة إليها وسددنا الخلل وراعينا فيه الاختصار لئلا يطول الكتاب . هذا وقد خالفنا المؤلف في بعض المواضع في الجرح على الرجال وأشرنا إلى أوهامه للكشف عن الأمر الواقع وأظهرنا رأينا بالصراحة فيه بعد تصفح كتب هذا الفن .

وقام بهذا العمل فعلاً الأستاذ إرشاد الحق فأنجز العمل بجهد متواصل جزاه الله عنا وعن جميع المسلمين أحسن الجزاء وبارك في علمه وهو مدين في هذا العمل لرئيس الإدارة حيث شجعه في هذا العمل ولفضيلة شيخ الحديث عبدالله عناية الله حيث ساعده في تخريج الأحاديث جزاه الله خير الجزاء .

وكل هذا العمل قد تم تحت إشراف المقيّد لهذا الحروف فنشكر اخواننا السلفيين الذين بسطوا يد المساعدة في إتمام هذا الأمر سيما فضيلة الشيخ السيد

(ع)

بديع الدين الراشدی حیث ألقى نظرة خاطفة فی التعليقات واستفدنا بمشورته وارشاده
وفضيلة الشيخ مولانا عبدالغفار حسن السافى المدرس فی الجامعة الاسلامیة بالمدينة
النبویة حیث أرسل بتصویر نسخة رامفور وأیڈنا بنشر هذا الكتاب جزاهم الله
أحسن الجزاء ووفقنا لنشر السنة النبویة والله المستعان وعليه التكلان .

۹ من شهر شعبان المعظم ۱۳۹۹ھ أبو القاسم محمد عبده الفلاح }
يوم الخميس الموافق ۵ يوليو ۱۹۷۹م إدارة دارالعلوم الاثریة فیصل آباد
(الباكستان)